

جماعة أبولو هم مجموعة من الشعراء ظهرت بعد ظهور مدرسة الجيل الجديد، أو ما يسمى بجماعة الديوان، واطلعوا على أشعار المحافظين، واطلعوا على أشعار المجددين، كما اطلعوا أيضاً على شعر المهجر، وتأثروا بالآراء النقدية التي قال بها المجددون، ونادى بها المهجريون. فهذا الجيل اجتمعت له كل الاتجاهات الأدبية والنقدية التي ظهرت في العقود الأولى من القرن العشرين. وكان لهذه المجموعة نقاد يدعون إلى التجديد أيضاً، ويؤمنون به، وأكثر ما دعا إليه نقاد أبولو يعد امتداداً لما جاء به العقاد، وشكري، والمازني، ولما نادى به أيضاً المهجريون.

ومن نقادهم أحمد زكي أبو شادي: وهو رائد هذه الجماعة ومؤسسها، وحسن صالح الجداوي، ومحمد صبحي، ومحمد صادق عنبر، ومحمد لطفي جمعة، وسلامة موسى، ومحمد علي حماد، ومحمود حسن إسماعيل، وأحمد الشايب، وسيد قطب، ومختار الوكيل. وكل هؤلاء شعراء، وكانت لهم آراء ونظرات نقدية على اختلاف فيما بينهم في مدى الاهتمام بالنقد إلى جانب الشعر.

### 1- أحمد زكي أبي شادي، حياته وآراؤه النقدية:

**أولاً-حياته:** ولد الشاعر أحمد زكي أبو شادي في 1892/2/9 بحي عابدين في القاهرة، وكان أبوه محمد أبو شادي محامياً ذائع الصيت، وكان يشغل منصب نقيب المحامين، وكان عضواً في مجلس النواب، وكان هذا الوالد قد حصل قسطاً من التعليم في الأزهر، لكنه تركه واشتغل بالمحاماة، ثم اشتغل بالصحافة، وأصدر مجلة أسبوعية أدبية باسم: "الإمام"، وأخرج كذلك جريدة يومية أسماها: "الظاهر". ومن خلال العمل بالمحاماة والصحافة قدم محمد أبو شادي خدمات جليلة للحياة الوطنية في عصره، وكان زميلاً لمصطفى كامل، وسعد زغلول، ورائداً من رواد الوطنية والأدب. أما والدة الشاعر والناقد أحمد زكي أبو شادي، فهي السيدة أمينة نجيب، شقيقة الشاعر الوطني مصطفى نجيب، زميل مصطفى كامل أيضاً في الكفاح الوطني. وكانت هذه الأم شاعره، كما كان الأب شاعراً كذلك، وكان خال أحمد زكي أبي شادي شاعراً أيضاً. إذاً ولد أحمد زكي أبو شادي، ونشأ في بيئة أدبية ثقافية وطنية.

تعلم أحمد زكي أبو شادي تعليمه الأولي في القاهرة، ثم التحق بمدرسة الطب، ومكث فيها سنة واحدة صادفته في أثناءها أزمة عاطفية حادة، سافر بعدها إلى إنجلترا وظل بها من سنة 1912 إلى سنة 1922، أي: قضى فيها عشر سنوات. وأتم دراسة الطب، وكانت اهتماماته العلمية، والثقافية، والأدبية متنوعة، وفي عمله الوظيفي تنقل بين القاهرة، والإسكندرية، والسويس، وبور سعيد. وفي سنة 1946 هاجر إلى أمريكا واستقر بها حتى توفي في 1955/4/12.

فقد عاش أبو شادي فترة من عمره في مصر، وفترة في إنجلترا، ثم عاد إلى مصر وعاش فيها مرة ثانية من سنة 1922 إلى 1946، ثم الفترة التي قضاها في أمريكا حتى وفاته.

هذا الترحال والتنقل بين بيئات مختلفة، والتخصص العلمي والثقافة التي حصلها الشاعر من هوايته للقراءة في العلوم المختلفة، بالإضافة إلى فطرته الأدبية، وسليقته الشعرية، ونشأته التي أشرت إليها من قبل، في وسط ثقافي أدبي وطني، كل هذه روافد غذت شاعرية أحمد زكي أبي شادي، وغذت رؤيته النقدية، وجعلته صاحب جهد كبير، ونتاج غزيرًا ومتنوع. شمل هذا النتاج العديد من الدواوين الشعرية، والعديد من الكتب والدراسات العلمية والأدبية، والمقالات الصحفية، وكل ذلك أهله لأن يقود مرحلة أدبية أو جماعة أدبية، وأن يؤسس لها مجلة، هي: "مجلة أبوللو". هذه المجلة التي كان لها أثر كبير في الحياة الأدبية والنقدية في مصر، وفي العالم العربي أيضًا.

**ثانياً- آراؤه النقدية:** تضمن ديوانه "الشفق الباكي" الكثير من القصائد، والعديد من المقالات التي تدل على الآراء التي كان يراها أحمد زكي أبو شادي أساسًا لدعوته التجديدية، ووجهته النقدية.

وديوان "الشفق الباكي" ديوان كبير الحجم بـ 1336 صفحة. وقد بدأ الديوان بمقدمة لناشره الأستاذ حسن صالح الجداوي، ثم جاء بعد ذلك بحث فلسفي عن الشعر والشاعر لصاحب الديوان أحمد زكي أبي شادي نفسه، ثم بحث آخر عنوانه: "هدم الأدب وبنائه" لناشر الديوان، ثم يبدأ شعر الديوان من صفحة 87، وينتهي الشعر عند صفحة: 1120، لتبدأ مجموعة أخرى من المقالات التي تجمع كلها على الإشادة بشاعرية أبي شادي، وتلمس

الأسباب إلى ارتفاع مستواه الفني. وكتب هذه الملاحظات والآراء الأساتذة: أحمد الشايب،  
ومحمد سعيد إبراهيم، وسلامة موسى.

وهذا الديوان موسوعة شعرية تجمع بين دفتيها كل المستويات الشعرية التي كان أبو شادي  
يمثلها، وتعكس صوراً كثيرة لحياته وآرائه ونظراته في الحياة، والأحياء، والشعر، والوطنية،  
والحب، والسلام، والإنسانية، والعروبة، والكفاح، وكل ما يخطر على البال من قيم وأفكار.

### نظرته إلى الشعر:

- **الشعر عاطفة:** فهو لغة الجاذبية، وإن تنوع بياها. وهو فريد الأصل في المنشأ والغاية،  
سواء كان وصفًا أو غزلًا أو مداعبة أو رثاءً أو عظةً أو قصصًا أو تمثيلًا أو فلسفة أو تصويرًا.  
فمبعث الشعر: التفاعل بين الحواس ومؤثرات الطبيعة، وغاية الشعر: العزاء والاحتفاء بهذه  
الطبيعة.

- **الشعر حياة:** لأن الغرض من الشعر هو درس الحياة، وتحميلها، وبحثها، وإذاعة خيرها،  
ومكافحة شرها، وهو غرض نبيل جامع، وإن تكيف بصور شتى. فقد يظهر في لباس  
الإنسانية العامة، أو في لباس الجامعة القومية، أو الجامعة الدينية، وأن يكون رسول السلام،  
ونصير الإصلاح.

- **الشعر رسالة:** لأن الشاعر رسول قومه؛ ولهذا يتحتم عليه أن يكون بيانه من بياهم، ومهما  
تأنق في تعبيره فيجب ألا يرتفع صوته فوق مستوى آلامهم ومداركهم، وإلا كان غريبًا عنهم.  
كما يرى: أن الشاعر عليه أن يلتزم عقيدة مقدسة، وأن يكون مثل نبي يعيش لنوعه، لا  
لذاته.

### المبادئ النقدية عند أبي شادي:

- **رعاية الإبداع:** فمن المبادئ التي حاول أبو شادي أن ييثها وينشرها فكرة التعاون الأدبي،  
واحتضان المواهب الناشئة، والأخذ بيدها، وفكرة الإخاء الأدبي. وكان يرى أن النهضات  
الأدبية الحقيقية لا بد أن تكون وليدة التعاون والتآزر.

- **الشعر إيقاع:** والشاعر موسيقي حساس، بعيد النظر، قوي التعبير، مطبوع، يتأثر مزاجه  
بثقافته وبيئته، وعالمه تأثيرًا عظيمًا، فيلهمه كل ذلك ما يلهمه من إسعاد لنوعه، في أوصافه،  
وأخيلته، وأحلامه، وحينئذ يكون الشعر محاولة لجعل الحياة منسجمة.

-**الفن والرمز:** الفن هو البلاغة الرمزية الجميلة التي تفسح المجال أمام التأمل، وتنقل الإنسان إلى أجواء النفوس العبقرية؛ حيث ترى في الأمور الدقيقة أشياء عظيمة، وترى في الحرية مبتغاها.

-**الشعر والعلم:** يجب استيعاب العلم، وإخضاع الشعر له، وهو يرى أن هذا النوع من الشعر العلمي الذي صار جزءًا من عاطفته وإيمانه، هو غير مسبوق إليه، وهو يتفق مع ثقافة هذا الجيل. يشير أبو شادي بذلك إلى شعره الذي ينحو فيه منحى العلم، يتحدث فيه عن نظريات علمية وأفكار علمية؛ فهو يرى أن استيعاب العلم في الشعر أمر ضروري، ويتفق مع ثقافة جيله.

-**التجديد في الشعر:** بإدخال قيم فنية جديدة، وتشجيع الشعر المرسل، والشعر الحر، وتنويع الأوزان، والابتداع فيها، وإدخال الشعر القصصي والتمثيلي في أدبنا الحديث. وهذه المبادئ كما قال عنها الناقدون والدارسون: تسبح في مجالات فسيحة متعددة، وتختلط فيها مجموعة من المذاهب الأدبية التي قرأ الشاعر عنها، وتأثر بها، ففيها: ملامح من الرمزية، ومن الواقعية، ومن الرومانسية. ولعل ظروف الحياة وأحداثها، والمراحل التي مرت بها حياة الشاعر، والبيئات المختلفة التي عاش فيها، والثقافة المتنوعة المعالم، والاتجاهات التي ألم بها، لعل ذلك كله هو الذي جعل هذه المبادئ تنتمي إلى عدد من المذاهب المختلفة.

**شعره وتطبيقه لهذه المبادئ:**

جعل أحمد زكي أبو شادي من شعره تطبيقًا لما دعا إليه، فكان ينشد مثلًا أعلى في الحياة، ويحاول أن يضيف إلى الشعر العربي ألوانًا غير مسبوقة، وأساليب جديدة. وله قصيدة عنوانها: "الجديد"، تشتمل على بعض الخطوط العامة التي وضعها لمذهبه في التجديد. "فهو لا يجاري في ألحانه أحدًا، وإنما يغني كل جديد، ويرفض الإثارة، ولا يقول الشعر استجابة لوحي شيطان، أو لإظهار المقدرة اللغوية، أو البراعة الفنية، ولكنه يقول الشعر لهدف جليل، فهو يحمل الحكمة للدنيا، ويصور نعيمها وشقاءها، ويهديها طريقها، وهو لا يسير في الدروب الآهلة للشعراء، وهو لا يرد المعين الذي ورده أبو العلاء، أو المتنبي، أو شوقي، وإنما يدرس الوجود ويتعمق الحياة، ويسألها الوحي، فتفضي إليه بأسراها، ثم ينطلق كالإعصار ينجي العوالم الجبارة، ويمتزج بالطبيعة، ويهديها صلواته، ويتبتل في محرابها الصوفي، ويسجل مع ذلك

أحزان الشعب وأحلامه، وينافح عنه في قوة لا يبالي بضربات البطش. والشعر عنده ليس زخرفًا، ولا عبثًا بيانياً، ولا مدحًا واعتباطاً بباذخ الألقاب، بل هو نفحة من الشعور، وحكمة وهداية، يخلق الشعب من جديد، ويوحى إليه بكل معاني الرفعة والمجد".  
قصيدة "الجديد":

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| أنا في اللحن لا أجاري هزازه   | بل أغني جديده أشعاره         |
| طائر بينما يلذك إسماعًا       | يهز المشاعر المستثارة        |
| ثائر يرفض الإثارة فعذرًا      | كل حي الشعور يأبى إثارة      |
| ما نظمت القريض طوعًا لشیطان   | ولا للعلا ولا للمهارة        |
| بل ولوعًا بها فللشعر أحلامي   | وللشعر ما أجل اعتباره        |
| هو روعي أثبه دون ضن           | لوجود مجددًا أعماراه         |
| يحمل الحكمة السرية للدنيا     | شفاء ونعمة سياره             |
| لا يناجي بها حديث ابن سينا    | بل يناجي العوالم الجباره     |
| لا يجاري بها معاني المعري     | للقريض الحزين أو بشاره       |
| أو عظات أتى بها المتنبي       | وابن هاني مداعبًا خماره      |
| أو أغاريد من ملذات شوقي       | وتجليه تارة وعثاره           |
| إنما يدرس الوجود فيسمو        | لأقاصيه ثم يلقي قراره        |
| طائفًا بالحياة يسألها الوحي   | فتفضي به وتلقي ستاره         |
| باعثًا للوجود من شعره الحر    | هدايا وفيه وابتكاره          |
| مرجعًا ما استعاره منه موفورًا | غنيا وقد نمتى ما استعاره     |
| ويحي الطبيعة الشعر نجواه      | فتزهى وتشتهي تكراره          |
| ناقشًا عازفًا فما يبخص الوصف  | حقوقًا محلدًا آثاره          |
| سحره مجمع من النقش والعزف     | فتلقى مناقشه مزماره          |
| لا يغالي بصبغة أو بلحن        | كل معنى لديه يعطى وقاره      |
| عابد الحسن في الطبيعة         | يهدىها صلاة الصوفي بل أذكاره |
| والأمير الذي يسجل للشعب       | نشيد الخلود أو أوتاره        |

|                                |                                   |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| عارضاً فنه وتاريخه الفخم       | جمالاً وروعة وجداره               |
| كاشفاً بأسه القديم ليزجيه      | إلى منزل يضاهي فخاره              |
| صارحاً صرخة اليقين فيهتر       | ضلال ويستبين اندحاره              |
| لا يبالي برضبة البطش إن هم     | ولكن يخاف للحق ناره               |
| يبذل النفس في سخاء لدى الجل    | ولا يرتضي بها أعذاره              |
| هذه صورة الجديد من الشعر       | وفاء وقوة وإماره                  |
| ما يبالي بزخرف في نظام         | أو يغالي برونق في عباره           |
| كالربيع الفنان لا ينظم الإزهار | لهوا إذا حبا أزهاره               |
| أو يضاهي الجنيب يعبث بالفكر    | وبالحس واللغة والإشارة            |
| بين مدح وتهنئات وأنواع         | جنون وسكرة ودعاره                 |
| واحتيال على الأنام             | وإفساد كأن الرياح منه الخسارة     |
| واغتياب بباذخات من الألقاب     | في دولة له منهاره                 |
| بل هو الشعر نفحة من شعور       | وحياة من حكمة أماره               |
| يخلق الشعب من جديد             | ويوحي كل معنى إلى العلاء لا صغاره |
| باعثاً بالنفوس للمثل الأعلى    | معيداً أمامها أنواره              |
| هكذا مذهبي وحسبي تتويجا        | يقيني وأن أوفي شعاره              |

هذا هو المنهج الذي يريده أحمد زكي أبو شادي للشعر، وهذا هو الجديد الذي يدعو إليه، وهذه هي الغاية التي يؤمن بها، غاية نبيلة رفيعة للشعر. وهذا الذي جاء في هذه القصيدة متسق تماماً مع المبادئ التي دعا إليها وآمن بها، وحاول أن يجمع عليها الشعراء الشبان الذين التفوا حوله، وانضوا تحت لواء جماعة أبوللو، واحتضنتهم مجلتها، ونشرت لهم إبداعهم. وأكثر هذه المبادئ في حقيقتها راجعة إلى ما دعا إليه المجددون، أو جيل المجددين: شكري، والعقاد، والمازني، وكذلك المهجريون فإن يكون الشاعر كالنبي في قومه، وأن يكون للشعر غايات سامية، وأن يكون الشاعر صادقاً في تعبيره عن نفسه وعن الحياة، وصادراً عن عاطفة

صحيحة وفكر صحيح، كل هذا في جوهره من المبادئ التي دعا إليها المجددون قبل أحمد زكي أبي شادي.

## 2- سيد قطب:

تأثر سيد قطب تأثرًا كبيرًا بالعقاد في دعواته، وآرائه النقدية، وفي أسلوبه وموضوعاته الشعرية أيضًا؛ مما يدل على أن جماعة أبوللو كانت امتدادًا لما سبقها من دعوات تجديدية، أهمها: ما جاء عند مدرسة الجيل الجديد: العقاد، وشكري، والمازني.

## سيد قطب وعلاقته بالعقاد:

**أولاً- الخلفية الفكرية:** كان بين العقاد وسيد قطب تشابه في الثقافة التراثية المتينة التي حصلها كل منهما، وكلاهما كان قارئًا واعيًا للثقافة الغربية، ينتقي منها على بصيرة دون مغالاة في رفضها أو قبولها، وكل من الرجلين عرف بشدة اعتداده برأيه، وإيمانه بمبادئه، وقدرته على المحاوراة والإقناع، واستعداده لخوض لجج الخصومة الفكرية، والمعارك الأدبية، وتحمل التضحيات في سبيل ما يؤمن به.

فالتراث الفكري والأدبي للعقاد وسيد قطب متشابه في اتجاهاته العامة، وهو تراث غزير ومتنوع. كان العقاد ناقدًا، وكذلك كان سيد قطب. وكان العقاد شاعرًا وأديبًا، وكذلك كان سيد قطب. واهتم العقاد بالفكر الديني عامة، والفكر الإسلامي خاصة، وكتب عن موضوعات اجتماعية، وقضايا إنسانية، وعن مذاهب وشخصيات. وطرق سيد قطب بقلمه كل هذه الأبواب، كما كتب كل منهما سيرته الذاتية، هذا التشابه بين الرجلين لم يقف عند هذا الحد، وإنما كان هناك تشابه في المذهب الأدبي الذي اختاره كل منهما، والذي يمثل تجديدًا - كما قلت - يبدأ بشكري، والعقاد، والمازني، ويأخذ طريقه حتى يصل تأثيره إلى جماعة أبوللو، وما بعد أبوللو.

فالأسس التي دعا إليها نقاد الجيل الجديد في مضامين الشعر، ومواضيعه، وأطره، وأشكاله، وصوره، ولغته، والتي تناولت مهمة الشعر ووظيفته، وحقيقته، وماهيته، وصفة الشاعر العظيم، كل ذلك تعرض له العقاد، وتعرض له شكري، وتعرض له أيضًا سيد قطب في الكتب والمقالات النقدية.

ويبدو سيد قطب أقرب شعراء جيله من روح التجديد الراشد، وأشدّهم تأثراً بمبادئ التجديد الذي دعا إليه العقاد وزميلاه، فلم ينجح سيد قطب إلى تمجيد المثل الغربي، ولم يفتن بالفكر الأجنبي، ولم يهدر قيمة التراث العربي، وبرئ أسلوبه من الرطانة والعجمة، وسلم منهجه من التعصب لمنهج، أو الانغلاق على فكر، وأولى سيد قطب في تنظيره للشعر عناية خاصة لقوة شخصية الشاعر، وصحة إحساسه بالأشياء، وصدقته في التعبير عن هذا الإحساس، وعمق اتصاله بأسرار الكون، وينايع الطبيعة، وحقائق الحياة.

### -ثانياً- الآراء النقدية:

-قيمة الشاعر الحقيقي عند سيد قطب: هو الذي يحس بالحياة إحساساً عميقاً، ويترجم عنها للأحياء، هو إنسان ممتاز؛ لأن الحياة صاغته على مثال خاص؛ ليؤدي بها مهمة خاصة. والأديب الكبير هو رسول من رسل الحياة إلى الآخرين الذين لم يمنحوا حق الاتصال، كما منحه ذلك الرسول، فهو يطلع من خفايا الحياة على ما لا يطلع عليه الآخرون، وهو يحسها في صميمها مجردة عن الملابس الوقتية، والحدود الزمانية. يحسها كما انبثقت أول مرة من نبعها الأصيل، وكما تدفقت غير منقطعة في مجراها الواسع الطويل. ووظيفته: أن يفتح المنافذ بيننا، وبين هذا النبع بقدر ما يطيق. وقيمة الأديب الكبرى إنما تقاس بمقدار اتصاله بالنبع من وراء الحواجز والسدود.

-طبيعة الشعر والشاعر ووظيفتهما: يذهب سيد قطب إلى أنه ينبغي أن يصور الشعر أعماق النفس، ويصف لك الشعور الحساس وصفاً غامضاً مبهماً يدع لشعورك أن ينطلق، ولخيالك أن يتيه؛ لأنه لا يضع أمامك مقاييس وحدود، ولكنه يضعك في ميدان فسيح في عالم الروح الرحيب.

وعن أصالة الأديب صاحب الشخصية، وعلامات هذه الأصالة الدالة على شخصيته في تناول الأفكار، والتفاعل معها، والتعبير عنها يقول سيد قطب: "وطابع الشخصية هو السمة الأولى لكل أديب أصيل، وهو لا يقتصر على النظرة الشعورية إلى الكون والحياة، بل يتعداها إلى طريقة تناول الموضوع، أي: الأسلوب، وإلى التعبير نفسه وإلى اختيار الألفاظ فيه".

إن المبادئ والآراء التي آمن بها أبو شادي، ودعا إليها متحققة في هذا الكلام، ولكن عبارة سيد قطب في التعبير عنها أرسن، وأقوى، وأوضح. وهذه المبادئ التي وردت عند أبي



شادي، وعند سيد قطب تجد منبعها عند العقاد، وشكري، والمازني. فنحن إذا قابلنا هذه الآراء بقول العقاد في خطاب شوقي مثلاً: "اعلم أيها الشاعر العظيم، أن الشاعر من يشعر بجوهر الأشياء، لا من يعددها، ويحصي أشكالها وألوانها، وأن ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن الشيء: ماذا يشبه؛ وإنما مزيته أن يقول لك: ما هو، ويكشف لك عن لبابه، وصلته الحياة به".

ويقول عبد الرحمن شكري: "وكل شاعر عبقرى خليق بأن يدعى متنبئاً، أليس هو الذي يرمي مجاهل الأبد بعين الصقر فيكشف عنها غطاء الظلام؟". ويقول العقاد: "والشاعر في أوجز تعريف، هو: الإنسان الممتاز بالعاطفة، والنظرة الفاحصة إلى الحياة، وهو القادر على الصياغة الجميلة في إعرابه عن العواطف والنورات".

**-شعر سيد قطب ومبادئه النقدية:** اتسم شعر سيد قطب بعمق النظرة إلى مشكلات الوجود، وظواهر الحياة، وبالتوهج العاطفي، وصدق التعبير عن النفس، مع البعد عن الليونة والرخاوة، واتسم كذلك بالمحافظة على فصاحة الألفاظ، وسلامة الأساليب، وبالثناء الموسيقي.

**ثالثاً-طريقة الإبداع:** هذا المنهج الإبداعي شبيه جداً بالذي سار عليه النقاد الشعراء أصحاب الدعوة إلى التجديد الذين أطلق عليهم: مدرسة الجيل الجديد. والموضوعات التي اهتم بها هؤلاء الشعراء: العقاد، وزميلاه اهتم بها أيضاً سيد قطب في شعره، فمثلاً: موضوع الناس والأقدار، موضوع فكري فلسفي تأملي، جعل العقاد هذا الموضوع موضوعاً لقصيدة عنوانها: "حانوت القيود"، قدم لها بمقدمة نثرية قال فيها: "الحياة كالمراة، إذا أحببت امرأً قيدته بأحاييلها، وعلقتة بهواها، فمن كان حي النفس تحتفظ الحياة بوجوده مقيداً بالغرائر، والأهواء، ولا تضعف هذه الغرائز والأهواء في الإنسان حتى يكون منبوءاً من الحياة، كأنه عاشق لها مملول، لا تبالى هي أن تطلق له القيد وترسله حرّاً متى شاء، فكلنا طالب قيد، وكلنا مزاحم على حانوت القيود. ونحن على هدى من سبل الحياة، ما دمنا مقيدين بوهم من أوهامها، أو عاطفة من عواطفها؛ لأن قيودها تلك هي الأزمة التي تقودنا بها إلى حيث تريد".

يقول العقاد في قصيدته: "حانوت القيود":

جزى الله حانوت القيود  
فهذا إلى قيد من العقل ناظر  
وهذا إلى قيد من الحب شاخص  
ورب رخي البال تمت حظوظه  
أما ي يقفوها فتربط خطوه  
وآخر أضنته الملاله باسط  
إذا ما رأى المكدود يمقت عيشه  
وكم طامع في الجاه والجاه عصمة  
ورب عقيم حطم العقم قيده  
إذا منت الدنيا عليه أجاها  
فإنه مناط الأماي من بعيد ومكسب  
وما العقل إلا من عقال مأرب  
وفي الحب قيد الجامح المتوثب  
يقيد دنياه بعنقاء مغرب  
رباط الدياتجي خطوة المتككب  
يديه إلى الأعمال في غير مأرب  
تمنى على الأيام شقوة متعب  
ولكنه كالمعقل المتأشب  
يحن إلى القيد الثقيل على الأب  
بلعنة موتور وعولة مترب

هذه هي قصة الناس مع الحياة، تقيدهم بالرغائب والآمال، وتقودهم بالأماي، ومن حرم بعض الرغائب خفت عنه القيود. لكن الإنسان لا يرضى إلا بالقيود، فهذا يطلب قيد الحب، وذاك يطلب قيد العقل، وآخر يبحث عن قيد الجاه، والعقيم يحن إلى قيد الأبناء، وهكذا.

والناس مع ذلك لا يرضون عن أقدارهم، ولا يسعدون بحظوظهم، لكن هذه هي طبيعة الحياة، وإذا فرغ الإنسان من هذه القيود، أو فرغ من هذه الرغائب، فإنه يفرغ من الحياة. يظل الإنسان ما بقي في الحياة طالب قيد أو جاريًا وراء رغبة.

ويعالج سيد قطب في شعره الموضوع نفسه في قصيدة بعنوان: "التجارب"، وكما كتب العقاد مقدمة نثرية لقصيدته، كتب سيد قطب أيضًا مقدمة نثرية لقصيدته: "كثيرا ما يبرم الإنسان بماضيه أو حاضره، ويسخط على تجاربه ومصائبه، وقد تصور الشاعر شقيًا أعفته الأقدار من ماضيه، وتجاربه، وأطلقته كأنما ولد في لحظته، ولكنه لم يستطع حاله؛ لأنه لم يجد ركيزة يركن إليها، وود لو أن الأقدار وهبته ماضيًا سعيدًا فاستجابت له، ولكنه عاد يشعر بغرته عن ذلك الماضي، ولم تعد هناك قيمة لآماله التي خلفها ماضيه هو، وارتبطت به، وعندئذ عاد لماضيه في لهفة، واشتياق إليه".

يقول سيد قطب:

شكى بؤس ماضيه الحفيل الجوانب      بكل مصاب فادح العبء صائب  
وضاق به صدرا على طول صحبه      تمل ويا بئس الأسى من مصاحب  
وود لو أن الدهر يعفيه برهة      من الغابر المملول جم النوائب  
فأصغت له الأقدار في أمنياته      على أنها لم تصغ يوما لطالب  
وأعفته من ماضيه حتى كأنه      وليد خلي القلب من كل نائب

ولما استجابت الأقدار لهذا الراض لماضيه المتبرم بحاله، لم يرضَ عن صنعها، وضاق بما استحدث له، فعاد إلى الأقدار يشكو صنعها، ويوسعها في شكوه عتب عاتب. ونجد هذا التواصل والتشابه الذي وجدناه في المبادئ النقدية، ووجدناه في موضوعات الشعر تطبيقًا، نجده كذلك في طرائق التصوير والتعبير؛ فقد استخدم العقاد، وزميلاه، وشعراء المهجر أيضًا القص والحوار إطارًا فنيًا، ونمطًا تعبيريًا؛ لعرض الأفكار والمواقف في كثير من القصائد. واستخدم سيد قطب، وغيره من شعراء أبوللو -أيضًا- القص والحوار إطارًا فنيًا في كثير من القصائد.

والتشبيهات النفسية، والصور الخيالية التي ترجع إلى الإحساس النفسي نجدها أيضًا عند المجددين من المصريين والمهجرين، ونجد صداها كذلك عند الأبوليين، بل إننا أحيانًا نجد التأثير في النموذج الذي اخترناه بين سيد قطب والعقاد، نجد سيد قطب يتأثر بالعقاد في العبارة، والخيال معًا.

ففي قصيدة له بعنوان: "عاشق المحال" يتأثر سيد قطب بقصيدة العقاد: "ترجمة شيطان"، فعاشق المحال عند سيد قطب ليس واحدًا غير إبليس الذي ترجم له العقاد في قصيدته. يقول العقاد في صدر قصيدته:

صاغه الرحمن ذو الفضل العميم      غسق الظلماء في قاع سقر  
ورمى الأرض به رمي الرجيم      عبرة فاسمع أعاجيب العبر  
خلقة شاء لها الكنود      وأبى منها وفاء الشاكر  
قد درى السوء لها قبل الوجود      وتعالى من عليم قادر

ويقول سيد قطب في قصيدته "عاشق المحال":

ضقت بالقيد فانطلق      أيها الأبق الشرود

قد تحررت فاستبق  
جمرة أنت تتقد  
وهي تذكو بلا مدد  
أنت من طيف القلق  
تعشق الأين والحرق  
ضقت بالقيد من ذهب  
فانطلق ثم لا تثب  
للصراعات من جديد  
خلف ستر من الرماد  
ثم تغدو إلى نفاذ  
صاغك الله والجموح  
والعقاييل والجروح  
ضقت بالأمن والقرار  
عشت للخوف والعتار

فشيطان العقاد جاحد، كنود، مظلم، صاغه الله في قاع سقر، وكتب عليه الهبوط إلى الأرض ملعوناً شقيّاً. وعاشق المحال عند سيد قطب آبق، شرود، جمرة تتقد، صاغه الله من طيف القلق والجموح، عاشق للتعب والعذاب، ضائق بالأمن والاستقرار، مصيره أن يعيش للخوف والعتار.

هذا التشابه في التنظير للشعر والدعوة إلى التجديد على أسس معينة، والتشابه في طريقة النظم، والأفكار، والموضوعات بين سيد قطب والعقاد، بل بين شعراء أبوللو ومن سبقهم من الشعراء المجددين: العقاد، وشكري، والمازني، والشعراء المهجريين يدل على أن مرحلة أبوللو كانت امتداداً في التنظير والتطبيق لما سبقها من دعوات تجديدية، أهمها: دعوة مدرسة الديوان.